دور المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية (رؤية مقترحة)

إعـــداد

أ.د/ صلاح الدين محمد توفيق

مدير مركز المعلومات والخدمات التربوية والنفسية والبيئية

ورئيس قسم أصول التربية (السابق)

كلية التربية – جامعة بنهـا

أ.م.د/عطية منصور عبدالصادق

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة بنها

أ.م.د/ أحمد غنيمي مهناوي

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة بنها

أ/ فاطمة صلاح الدين رفعت

معيدة بقسم أصول التربية

كلية التربية - جامعة بنها

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

دور المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدني (رؤية مقترحة)

إعـــداد

أ.د / صلاح الدين محمد توفيق
مدير مركز المعلومات والخدمات التربوية والنفسية والبيئية
ورئيس قسم أصول التربية (السابق)
كلية التربية – جامعة

أ.م.د/عطية منصور عبدالصادق
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة بنها

أ.م.د/أحمد غنيمي مهناوي
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة بنها

أ/ فاطمة صلاح الدين رفعت
معيدة بقسم أصول التربية
كلية التربية - جامعة بنها

الملخـــص

تعتبر التربية المدنية من أهم الوسائل لتدريب الأفراد على ممارسة حقوقهم وتأدية واجباتهم، وكذلك تحمل المسئولية فى المجتمع المحلى لتحقيق تماسك المجتمع. ومن ثم، فهى تسهم في بناء ثقافة اجتماعية وسياسية تنمى لدى الأفراد قيم (الانتماء، المسئولية الاجتماعية، العدل، الديمقراطية).

واستهدف البحث الحالى التعرف على الدور الذى تقوم به المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية، وتم استخدام المنهج الوصفى التحليلى.

ومن أهم ما توصل إليه البحث الحالى من استنتاجات:

١- التربية المدنية منوطة بتربية الأفراد على مبادئ وقيم المواطنة الصالحة والتى يكون فيها الفرد مدرك لحقوقه وواجباته، ولديه من المهارات والمعارف التى تؤهله للمشاركة فى مناحى الحياة الاجتماعية والسياسية.

٢- التربية المدنية تكسب الفرد السلوك المدنى المنسجم مع قيم المجتمع، وإعداده إعداداً يؤهله للعيش كمواطن صالح يدرك ما له من حقوق، وما عليه من واجبات.

٣- للمؤسسات التربوية دور كبير فى ترسيخ قيم التربية المدنية.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات التربوية – التربية المدنية – قيم التربية المدنية.

Summary

Civic Education is considered one of the most important means in trainning individuals to exercise their rights and fulfill their duties, as well as hold out responsibility in the local community to achieve its cohesion. Hence, it contributes to the construction of social and political culture which develop individuals values such as (affiliation, social responsibility, justice, democracy,). So the Current research aims to identify the role played by educational institutions in developing the individuals' awareness of these civic education values. The research used the descriptive analytical method to achieve its goals and reached the following results: Civic Education educate individuals on the principles and values of good citizenship, Civic Education gives individuals civil behavior that is consistent with the values of the community, and Educational Institutions have a great role in consolidating the values of civic education.

key words:

Educational Institutions-Civic Education-Civic Education Values.

مقـــدمـــة

يعتبر تعليم التربية المدنية بمثابة مشروع عام لتمكين النشء والشباب من الإلمام بالمعارف والقيم والمهارات الأساسية اللازمة لإعداد المواطنين للحياة المدنية والسياسية بطريقة أفضل فى مجتمع تسوده التعددية فى القيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية وفى أساليب الحياة، بالإضافة إلى فهم ركائز المجتمع المعاصر مثل دولة القانون وحقوق المواطنة والديمقراطية وإدراك معنى وأهمية قيم المسئولية واحترام الآخر والعيش المشترك على المستويين الوطنى والعالمى(أمانى طه، فاروق عبدالحكيم،٢٠١٣، ص١٩٢).

هذا، وتسعى التربية المدنية إلى تنمية الحس المدنى لدى الأفراد وتنشئتهم على مبادئ العدالة والمساواة ومعرفة وفهم الحقوق والواجبات، وتنمية ثقافة الديمقراطية؛ وذلك عن طريق إكساب الأفراد مبادئ النقاش والحوار وقبول الرأى الآخر ورفضهم للتمييز والعنف، وتكوين مواطنين يتحلون بآداب الحياة الجماعية، ويدركون أن الحرية والمسئولية متلازمتان(جمال معتوق، ٢٠١٦، ص١٩٩).

ومن ثم، تعتبر التربية المدنية من أهم الوسائل لتدريب الأفراد على ممارسة حقوقهم وتأدية واجباتهم، وكذلك تحمل المسئولية فى المجتمع المحلى لتحقيق تماسك المجتمع. ومن ثم، فهى تحتل مكانة بارزة ومهمة فى تربية المواطن وتأصيل قيم المواطنة لدى النشء، وبالتالى بناء المجتمع المنشود (نهلة حسن،٢٠٠٧، ص ٧٥).

وعليه، يعد الاهتمام بقيم التربية المدنية ضرورة اجتماعية وتربوية وفريضة عصرية ومطلباً أساسياً لإعداد المواطن الصالح، فهى ضرورة اجتماعية وتربوية؛ لأنها تنمى المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المرتبطة بالمشاركة في خدمة المجتمع واللازمة لتنمية المجتمعات المدنية الديمقراطية. وفريضة عصرية؛ لأنها تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية والسياسية القائمة على أساس علمى والتى من خلالها يتم إكساب الأفراد وعياً سياسياً واجتماعياً يدور حول تعزيز المواطنة المدنية، وتنمية الأفراد معرفياً وثقافياً بطبيعة المجال السياسى الذى يعيشون فيه وكيفية تفعيل أدوارهم وممارساتهم (محمد أبوالنور وآخرون،٢٠١٣، ص ٣).

هذا، وتؤدى المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية دوراً مهماً فى تشكيل المعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات للأفراد؛ فهى القادرة على تعليم القيم الإيجابية وترسيخها في أذهان الأفراد، وهى التى تتيح للأفراد القدرة على التعبير عن الرأى وتبادل الآراء والمعلومات، وتزيد أيضاً من اهتمامهم بالقضايا العامة، والإحساس بالمسئولية تجاه المجتمع.

قضيـــة البحـــث:

تعتبر التربية المدنية بمثابة الآلية التى تساعد الأفراد على الإلمام بالمعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم ليتمكنوا من الاندماج فى المجتمع والمشاركة الإيجابية فى الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ بما يحقق لهم حياة كريمة وإعدادهم كمواطنين صالحين يدركون حقوقهم وواجباتهم، ويتمتعون بشخصيات قادرة على تحقيق الصالح العام للمجتمع. لذلك يسعى البحث للتعرف على الدور الذى تقوم به المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية. **وتتلخص قضية البحث فى التساؤلات التالية:**

- ما الأسس الفلسفية للتربية المدنية؟
- ما أهم قيم التربية المدنية ؟
- ما الدور الذى تقوم به المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية؟
- ما الرؤية المقترحة لتفعيل دور المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية؟

أهـــداف البحـــث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلى:

- تحديد الأسس الفلسفية للتربية المدنية.
- توضيح أهم قيم التربية المدنية.
- توضيح دور بعض المؤسسات التربوية فى تنمية قيم التربية المدنية.
- وضع رؤية مقترحة لتفعيل دور المؤسسات التربوية فى تنمية قيم التربية المدنية.

أهميـــة البحـــث:

يستمد البحث أهميته مما يلى:

- أهمية قيم التربية المدنية فى حياة الأفراد والتى بوجودها يرتقى الفرد ويتقدم المجتمع.
- تعتبر قيم التربية المدنية بمثابة الأساس لبناء شخصية الفرد وترسيخ قيم الانتماء، المسئولية الاجتماعية، الديمقراطية، العدل.
- أهمية الدور الذى تقوم به المؤسسات التربوية فى تنمية قيم التربية المدنية.

منهـــج البحـــث:

تقتضى طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلى؛ فهو أنسب المناهج لطبيعة البحث الحالي، لأنه لايقف عند مجرد الوصف، بل يمتد لتحليل البيانات وتفسيرها واستخلاص

دلالات ذات مغزى تفيد فى التعرف على الدور الذى تقوم به بعض المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية(جابر عبدالحميد، أحمد كاظم،٢٠١١، ص ١٣٤).

الدراســـات السابقـــة:

فى ضوء استقراء العديد من الدراسات السابقة التى اتسم بها التراث الفكرى التربوى التى تناولت مفاهيم الدراسة(المؤسسات التربوية وقيم التربية المدنية) نجد أنها جاءت متباينة المنطلقات متنوعة المجالات، متشعبة التخصصات، وسنشير إلى بعضها فى سياق البحث، لا بغرض التحليل والنقد بقدر ما هو توضيح لأهمية موضوع البحث، حيث كان محل اهتمام الدراسين والباحثين كل فى مجال تخصصه.

مصطلحـــات البحـــث:

تتحدد مصطلحات البحث فيما يلى:

المؤسسات التربوية: Educational Institutions

ويقصد بها: المؤسسات التى تساعد الفرد على طلب المزيد من العلم المفيد واكتساب السلوك الحسن والسير نحو الفضائل(عبد هادى القيسى، ٢٠١١، ص ٤٧٧).

التربية المدنية: Civic Education

ويقصد بها: العملية التى تزود الأفراد بالمعارف والمفاهيم والمهارات والقيم المرتبطة بالحرية والديمقراطية والمواطنة المسئولة وحقوق الإنسان كى يصبحوا أعضاء مسئولين ومشاركين فعالين فى مجتمعهم، وأن يكونوا على وعى تام بحقوقهم فيطالبوا بها وإدراك كامل بواجباتهم فيؤدوها، وبالتالى فهى تنمى لديهم الاتجاهات الايجابية نحو المشاركة السياسية، وخدمة المجتمع، والتفاعل مع مؤسسات المجتمع المدنى واحترام القانون (أحمد نوار،٢٠٠٨، ص٧٣).

قيم التربية المدنية: Civic Education Values

ويقصد بها إجرائياً فى هذه الدراسة: مجموعة من المعايير والموجهات السلوكية التى تؤثر فى سلوك الأفراد، والتى من خلالها يتم إكساب مقومات المواطنة الصالحة والتى تتمثل فى (الانتماء، المسئولية الاجتماعية، الديمقراطية، العدل).

خطـــوات البحـــث:

تتم معالجة هذا الموضوع وفقاً للمحاور التالية:

أولاً: التربية المدنية(المفهوم – الأهداف – الأهمية).

ثانياً: قيم التربية المدنية.

ثالثاً: دور بعض المؤسسات التربوية فى تنمية قيم التربية المدنية.

وفيما يلى تناول المحاور السابقة:

أولاً : التربية المدنية(المفهوم – الأهداف - الأهمية) :

تعتبر التربية المدنية بمثابة أداة تمكن الأفراد من المشاركة بكفاءة وفعالية فى عمليات التنمية. فالتربية المدنية ليست غاية فى حد ذاتها؛ وإنما وسيلة لتحقيق الديمقراطية والمشاركة الحقيقية للأفراد وتعويدهم على النقد المستمر وإيجاد حلول وبدائل لمشكلات وقضايا المجتمع.

١- مفهوم التربية المدنية:

تمثل التربية المدنية قاعدة قيمية خاصة تضمن التفاعل المستمر للمواطن مع واقعه الاجتماعى والسياسى والثقافى. ومن ثم، فهى مفهوم متعدد الأبواب على التربية الاجتماعية والسياسية والوطنية والأخلاقية (عبدالمنعم نافع، محمود عطا،٢٠٠٥، ص ٣٦٨).

وقد عرفتها(ابتهال ياكندرى،٢٠١٤، ص١١) بأنها: مجموعة خبرات مدنية قوامها معارف ومهارات وقيم واتجاهات ضرورية تعزز الجانب المدنى لدى الأفراد فى مختلف جوانب الحياة المدنية؛ ليكونوا فعالين فى بناء مؤسسات المجتمع. بالإضافة إلى أنها عملية تربوية تثقيفية يرتبط نشاطها بمنظومة الثقافة المدنية لإيجاد وعى مجتمعى بحقوق وواجبات الأفراد فى المجتمع، وغاياتها الرئيسية: إكساب الأفراد المعارف اللازمة للتفاعل الاجتماعى، وتعليمهم كيفية استعمال المهارات والمعارف والمواقف التى تؤهلهم ليكونوا مواطنين فعالين ومسئولين فى كافة مجالات حياتهم.

وعرفها (محمد أبو النور وآخرون،٢٠١٢، ص٥٢٣) بأنها: عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية القائمة على أساس علمى، والتى تهدف إلى إكساب الأفراد وعياً سياسياً واجتماعياً يركز على تعزيز قيم المواطنة المدنية، وتنمية الأفراد معرفياً وثقافياً بطبيعة المجال السياسى الذى يعيشون فيه وكيفية تفعيل أدوارهم وممارساتهم. فهذا المفهوم يركز على البعد التربوى والثقافى والذى من خلاله يتم إكساب الأفراد ثقافة تتمحور حول طبيعة المواطنة المرتكزة على منظومة الحقوق المدنية والسياسية.

وعليه، فالتربية المدنية تهتم فى الأساس بالمواطنة الواعية والفعالة والمسئولية الاجتماعية والأخلاقية فى مجتمع ديمقراطى، وتعنى بتنمية القيم والاتجاهات التى تدعم مهارات

التفكير النقدى والإبداعى ومهارات التأثير فى الحياة المدنية والعملية السياسية، ونجدها قبل كل شئ تهتم بإعداد وتكوين المجتمع المدنى الذى يقوم على المشاركة الإيجابية والتعددية والمحاسبية والشفافية والعدل، ودعم الإحساس بالفعالية والكفاءة السياسية للأفراد والمجتمع (طارق عامر،٢٠١١، ص ١٣٦).

وخلاصة القول: فإن التربية المدنية تعتبر وسيلة مؤثرة في إعداد الفرد ورقي المجتمع؛ فهي التي تصقل شخصية الفرد وتشكل سلوكه وتوجهه التوجيه السليم الذي يحقق له التفاعل مع الجماعة التي يعيش فيها وبالتالى إعداد المواطن الصالح.

٣- أهداف التربية المدنية:

تهدف التربية المدنية إلى إكساب المتعلم السلوك المدنى المنسجم مع قيم المجتمع، وإعداده إعداداً يؤهله للعيش كمواطن صالح يدرك ماعليه من واجبات وماله من حقوق؛ وبذلك فهى تنمى فى المتعلم الإحساس بالمصلحة العامة واحترام القانون وحب الوطن ليتمتع بجملة من الحقوق الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية (محمود أحمد، شوقى محمود،٢٠١١، ص٦٧).

كما تسعى التربية المدنية إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته الإنسانية، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين، وتمثل مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، والانفتاح على الثقافات العالمية والمشاركة الإيجابية فى بناء المجتمع، ورفع مستوى الوعى الاجتماعى والسياسى للأفراد، وإكسابهم لقيم ومهارات ومبادئ وتصورات واتجاهات سياسية ومعرفة حديثة تبلور وعيهم، وتخلق لديهم قناعات قيمية وثقافية بأهمية الثقافة المدنية (محمد أبو النور وآخرون،٢٠١٣، ص ص ٨-٩)،(صلاح الدين توفيق، ٢٠١٥، ص١٢٢).

ومن ثم، تسهم التربية المدنية بما تقدمه من ثقافة مدنية فى حل الصراعات وتحقيق التعايش السلمى فى المجتمعات متعددة الثقافات والتى تسير فى اتجاه التحول الديمقراطى. ويكون مضمون الثقافة المدنية مركزاً على تنمية الالتزام بقواعد التعايش السلمى، وتحسين القدرة على التفاوض والحل السلمى للصراعات بين المواطنين وتنمية مهارات الاتصال والتواصل بينهم(سعيد مرسى،٢٠٠٦، ص ٣٦).

وصفوة القول: إن التربية المدنية تقوم بدور فعال في تعديل سلوك الفرد وذلك من خلال تزويده بمجموعة من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التى تسهم فى التنمية المتكاملة للشخصية، بالإضافة إلى أنها تعد بمثابة أداة لبناء المجتمع المدنى وتشجيع الأفراد على الأعمال التطوعية والمشاركة الإيجابية في المجتمع.

٣- أهمية التربية المدنية:

تسعى التربية المدنية إلى تنشئة المواطن الذى يعرف حقوقه ومسئولياته تجاه المجتمع الذى يعيش فيه، ويشارك بفعالية فى اتخاذ القرارات وحل المشكلات التى تواجه المجتمع، والتعاون والعمل الجماعى مع الآخرين، ونبذ العنف والتطرف فى التعبير عن الرأى، وأن يكون قادراً على التفكير الناقد، وأن تكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد (سميرة دانيال،٢٠١٠، ص ١٥٣٥).

هذا، وتتمثل أهمية التربية المدنية فى بناء المواطن للقيام بدوره فى المجتمع بكفاءة واقتدار، وتنمية الوعى السياسى والاجتماعى لدى الأفراد بحقوقهم وواجباتهم، بالإضافة إلى رفع مستوى هذا الوعى لديهم بما يسهم فى تعزيز حرياتهم المدنية والسياسية وفى تفعيل مشاركتهم فى الحياة العامة.

وفى هذا السياق أكد(محمد أبو النور وآخرون٢٠١٣، ص٢٧) أن التربية المدنية تستمد أهميتها من أنها تسعى إلى ما يلى:

- تربية الفرد المنتج الذى يمتلك العديد من القيم؛ مثل احترام العمل، الانتماء للوطن، الشعور بالمسئولية والتعاون واحترام الآخر، المشاركة الفعالة فى مجالات العمل، العمل التطوعى.
- تحقيق ما يعرف بالثقافة القانونية والتى تعنى إلمام الفرد بمجموعة من الحقائق والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم المتصلة بالقواعد القانونية والتى يجب أن يكتسبها الفرد بوصفه عضواً فى المجتمع يعرف حقوقه فيمارسها وواجباته فيؤديها.
- للتربية المدنية دور فاعل فى تربية الفرد للمساهمة فى المجتمع العالمى أوما يعرف بتربية المواطن العالمى، من خلال تنمية الوعى بالحقوق الإنسانية والمسئولية الاجتماعية، ومراعاة الفروق الثقافية والتعددية والتسامح، وتنمية روح التطوع.
- الحفاظ على الهوية الثقافية وغرس مفهوم الانتماء للوطن والولاء له دون انغلاق على الثقافة المحلية ونبذ الثقافات الأخرى.

وهكذا تسهم التربية المدنية فى بناء ثقافة اجتماعية وسياسية تنمى لدى الأفراد قيم المواطنة والديمقراطية والعدل والمشاركة بكل أشكالها، كما أنها تنمى لديهم الوعى بأهمية الممارسة الاجتماعية التى ترتبط بالقانون والعمل الجماعى والتعاونى والمسئولية الاجتماعية والسياسية.

ثانياً: قيم التربية المدنية:

تعتبر القيم خاصية من خصائص المجتمع الإنسانى، وأنها عملية اجتماعية تختص بالجنس البشرى عموماً تشتق أهميتها ووظائفها من طبيعة وجودها فى المجتمع، فلا وجود للمجتمع الإنسانى دون قيم. بالإضافة إلى أنها تشكل ضمير المجتمع ووجدانه وتعمل على تكوين الفرد ونسقه المعرفى، وتهدف إلى الحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها، إذ تعتبر القيم من المفاهيم الأساسية فى جميع مجالات الحياة، وهى ضرورة اجتماعية باعتبارها معايير وأهداف نجدها فى المجتمعات باختلاف مستوياتها الحضارية، لهذا يعد غرس القيم فى النشء أحد الأهداف الرئيسية التى يجب أن تعنى بها التربية(الجموعى بكوش،٢٠١٤، ص٧٣).

هذا، وتمثل قيم التربية المدنية أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، فهي تعد بمثابة الدعامة الأساسية لبناء شخصية الفرد والجماعة، بالإضافة إلى أنها تتغلغل في حياة البشر أفراداً وجماعات، وتعمل على تحقيق التوازن والثبات الاجتماعى كونها تشتق من قيم إنسانية عليا تتيح لها مجال النمو والاقتداء. وتتعدد قيم التربية المدنية لتشمل(الانتماء، المسئولية الاجتماعية، الديمقراطية، العدل).

وفيما يلى سوف يتم تناول كل قيمة من هذه القيم على النحو التالى:

١- الانتماء:Affiliation

يعد مفهوم الانتماء نوعاً من الارتباط الوجدانى المعنوى الذى يؤطر إحساس الفرد بالمواطنة ويؤسس ولائه تجاه ثوابت وطنه ومبادئ أمته. ويقصد بالانتماء انتساب الفرد إلى جماعة ما معتزاً بها، ملتزماً بمعاييرها، محافظاً على حيويتها، مدافعاً عن ثوابتها، ومشاركاً بفعالية فى نهضتها وتقدمها(سمير قطب،٢٠٠٦، ص٢٧٥).

ويعرفه(خونى وريدة،٢٠١١، ص٨٥) بأنه: الشعور والرابط القوى الذى يربط بين الفرد ووطنه؛ ويتجسد ذلك من خلال الاعتزاز بالهوية الوطنية واحترام رموزها، والالتزام بالنظم والقوانين السائدة، والعمل على المحافظة على الوطن مع التمسك بقيمه وعاداته، والمشاركة فى الاحتفالات الدينية والوطنية التى يزخر بها الوطن، وكذلك المشاركة فى الأعمال التطوعية التى تخدم البلاد، والتضحية بالنفس دفاعاً عن الوطن.

ويمكن القول: إن الشعور بالانتماء يعد بمثابة القاعدة الأساسية فى دعم النظام الديمقراطى، وهو المدخل الحقيقى لضمان توحد الإرادة المجتمعية فى صناعة حضارتها، وهو

أيضاً الشعور الذى تجاوز معنى الهوية إلى حركية سلوك الفرد لبناء مجتمع المستقبل(رانيا الجمال،٢٠٠٨، ص١٨٥).

وتأسيساً على ما سبق، فالتربية المدنية تهدف إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه، ونظامه وقيمه وعاداته وتقاليده وثقافته، وذلك من خلال البناء المتكامل للشخصية، وتعريف الفرد بحقوقه وواجباته، على أن يتمثل ذلك فى سلوكه وأفعاله وفى دفاعه عن قيم مجتمعه ومكتسباته عبر الزمن، بالإضافة إلى تكوين مواطنين صالحين متمكنين من مواجهة المشكلات التى تعترضهم داخل مجتمعاتهم.

٣- المسئولية الاجتماعية:Social Responsibility

تعتبر تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الأفراد هى اللبنة الأولى لبناء مجتمع واع قادر على مسايرة التقدم والتغير فى كافة جوانب الحياة، وتعتبر أيضاً بمثابة تنمية للجانب الخلقى والاجتماعى فى الشخصية وهى جزء من التربية العامة لها، كما تعتبر تنمية المسئولية الاجتماعية حاجة اجتماعية بقدر ما هى حاجة فردية لأن المجتمع بمؤسساته المختلفة فى حاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً القادر على المساهمة فى تقدم المجتمع والنهوض به(محمد أبو النور وآخرون،٢٠١٣، ص٤٣).

فتربية الانسان على تحمل المسئولية تجاه ما يصدر عنه من أقوال وأفعال مسألة فى غاية الأهمية لتنظيم الحياة داخل المجتمع الإنسانى. فإذا تحمل الأفراد مسئولياتهم ونتائج أعمالهم استقرت حياتهم وسادت الطمأنينة فيما بينهم وشاع العدل والشعور بالأمن النفسى والاجتماعى فى حياتهم الخاصة والعامة (على شعيب وآخرون،٢٠١٢، ص ٩).

وللمسئولية الاجتماعية تعريفات عديدة، تناولها عدد كبير من الباحثين فقد عرفها (سيد عثمان،١٩٨٦، ص٤٣) بأنها: المسئولية الفردية عن الجماعة، وهى مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التى ينتمى إليها أى أنها مسئولية ذاتية وأخلاقية فيها المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، وهى إلزام داخلى خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية وتتمثل عناصر المسئولية الاجتماعية فى الاهتمام والفهم والمشاركة.

وعليه، تعد المسئولية الاجتماعية بمثابة الاهتمامات الاجتماعية التى تجعل الفرد مسئولاً عن الجماعة التى يعمل على تقديم الخدمة لها نفسياً ووجدانياً وفق توقعاته وتوقعات المجتمع لها.(على شعيب وآخرون،٢٠١٢، ص٦).

وتأسيساً على ما سبق، تعزز التربية المدنية المسئولية الاجتماعية عن طريق تكوين المواطن الفعال المسئول الذى يدرك ويمارس مسئولياته الاجتماعية نحو نفسه والآخرين والعالم أجمع، ويعى العلاقة بين الحقوق والمسئوليات فى إطار قانونى يستند إلى الولاء والانتماء للوطن. وذلك من خلال إمداد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التى تؤكد دوره فى بناء المجتمع، وتفعيل قدراته من أجل تحقيق الصالح العام للمجتمع.

٣- العـــــدل:Justice

يعتبر العدل من أهم الركائز التى يقوم عليها الإسلام، فالعدل هو جوهر الإسلام وروحه، وهو المحور الرئيسى لتطبيق أصول الدين وفروعه. والعدل مطلب إنسانى لا تقوم الحياة إلا به، وهو قيمة تلزم الحكام بإتباعها، ويترتب على المحكومين لقاء ذلك، وأن يطيعوا حكامهم وولاة أمورهم (صالح خريسات،٢٠٠١، ص٨٣).

ويمكن تعريف العدل بأنه مبدأ أخلاقى يتم فى ضوئه المساواة بين البشر فى الحقوق والواجبات، وفى توزيع الفرص، وفى الثواب والعقاب. ومن ثم، فإنه يحقق الانسجام والسلام بين أعضاء المجتمع الواحد، ويمنحهم الفرصة لبناء مجتمع قادر على الإنجاز والاستمرار فى الحياة. بالإضافة لذلك فالشعور بالعدالة يدفع المجتمع بقوة إلى الأمام، ويجعله قادراً على أن يتجاوز مشكلاته فى طمأنينة وسلام (أحمد زايد،٢٠١١، ص ٧).

ويمكن القول: إن العدل مبدأ عظيم وميزان قويم فى كل الشئون والأحوال الخاصة والعامة، فبالعدل تنتظم أحوال الرعية، وتدبر أمورهم. وتبدو أهمية العدل فى تحقيق التوازن بين حقوق الأفراد ومسئولياتهم تجاه المجتمع.

وبناءً على ما سبق، فالتربية المدنية تسعى إلى غرس ثقافة حقوق الإنسان عن طريق بناء وعي لدى الأفراد بطبيعة هذه الحقوق في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والمدنية، وتدريبهم على الدفاع عن هذه الحقوق.

٤- الديمقراطية:Democracy

تعتبر الديمقراطية نظام إنساني يؤكد على قيمة الفرد وكرامته الشخصية والإنسانية ويقوم على أساس مشاركة الأفراد في تنظيم شئونهم الحياتية(السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، التربوية). وهذا يعني إعطاء الفرصة لأعضاء المجتمع للمشاركة بحرية في القرارات

التي تخص كل مجالات حياتهم، مما يؤدي إلى نوع من الاتفاق العام بصدد القرارات التي تؤثر عليهم جميعاً(عبدالرحمن بنعمرو، ٢٠٠٠، ص ص٧٦-٧٧).

وعلى هذا الأساس، فمفهوم الديمقراطية لا ينفصل عن مضامينه السياسية وأبعاده الاجتماعية، وهو يشكل كيانا لا يقبل التجزئة إلا لاعتبارات تجريدية، كما يعد مفهوم الديمقراطية مفهوماً مركباً تنتظم فيه كينونة من الممارسات والعلاقات والمبادئ الحرة التي يمكن أن تؤصل في الإنسان قيم العدالة، وحرية التفكير، وقيم النقد، والحوار، والعدالة، واحترام الآخر، وقبول مبدأ المساواة، كما يشمل ذلك القيم التي تؤكد حقيقة نماء الإنسان وتطوره، ومبدأ الشعور بالكرامة، والحرية، والمشاركة، والتنمية الذاتية، والإبداع (خالد الرميضى،٢٠١٠، ص١٥٩).

وصفوة القول: تعد التربية المدنية هى الأساس لبناء المجتمع الديمقراطى عن طريق إكساب الأفراد مقومات المواطنة الصالحة. بالإضافة إلى أنه لايمكن ممارسة الديمقراطية دون تأصيل وغرس روح المواطنة ، فالمواطنة هى السبيل لمعرفة الفرد ما له من حقوق وما عليه من واجبات حتى يتمكن من المشاركة الفعالة فى الحياة العامة فى المجتمع.

وتأسيساً على ما سبق، فالتربية المدنية تقوم بدور واضح في تنمية الإتجاهات الإيجابية لدى الأفراد نحو المشاركة النشطة في المجتمع، وتدريب الأفراد على الدفاع عن حقوقهم وممارسة الأعمال التطوعية، وأن يكون الفرد قادراً على التفاعل مع القضايا المحلية والعالمية.

ثالثاً: دور بعض المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية:

تتعدد المؤسسات التربوية التى تسهم إسهاماً فاعلاً فى التنشئة المدنية للأفراد على اختلاف أعمارهم. فتؤدى كل مؤسسة من هذه المؤسسات دوراً مهماً فى تنشئة الفرد فى المراحل المختلفة فى حياته. فتنمية قيم التربية المدنية لدى الأفراد من أنماط التنشئة الاجتماعية التى تقوم بها المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية. فالأسرة Family هى أولى المؤسسات غير النظامية التى تقوم بدور أساسى فى تشكيل شخصية الفرد وتهيئته فى مراحل عمره المبكرة، تليها المؤسسات التعليمية النظامية (المدرسة School والجامعة University). وسوف يتم تناول كل مؤسسة من هذه المؤسسات على حده بتفصيل مناسب لتوضيح وسائلها وأساليبها وتأثيراتها المختلفة فى التربية المدنية للمواطنين:

١- الأســـــرة:

تعتبر الأسرة هى الحاضنة الأولى لقيم وثقافة المجتمع، فعن طريقها تتوارث الأجيال خصائص الأمة ووتتشرب قيمها وثقافتها ومعارفها وأسلوب حياتها وأنماط سلوكها. وللأسرة دور

بارز فى تشكيل السلوك الاجتماعى للأطفال وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتى عن طريقها يكتسب الطفل السلوك والعادات والعقائد والمعايير والدوافع الاجتماعية التى تقيمها أسرته والفئة الثقافية التى تنتمى إليها الأسرة(محمود إسماعيل،١٩٨٦، ص٢٥٢).

فالأسرة هى أولى المؤسسات الاجتماعية التى تنتج الوجدان الثقافى الوطنى، وفيها يتلقن الفرد شبكة القيم، اللغة، مبادئ عقيدته، الثوابت الأخلاقية العامة والعليا لسلوكه، وهوية الجماعة الوطنية التى ينتمى إليها(محمد علوان، ٢٠٠٥، ص ٨٨٣).

ومن ثم، تعتبر الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية فى اكتساب الأبناء لقيمهم، فهى التى تحدد لأبنائها ما ينبغى ومالا ينبغى أن يكون، وذلك فى ظل المعايير الحضارية السائدة، فعالم الأحكام القيمية السائدة لدى الطفل فى السنوات الأولى عالم واسع وغير محدد، وذلك بسبب افتقاده إلى إطار مرجعى واضح من الخبرات (محمد عرابى،٢٠٠٠، ص٧٠). ويمكن القول: إن الأسرة هى البوتقة التى تحيط بالفرد منذ ميلاده لتزويده بالقيم والمبادئ التى تساعده على التكيف مع المجتمع.

وعليه، تقوم الأسرة بدور مهم فى تحقيق وإرساء قيم التربية المدنية لدى أفرادها وذلك من خلال قيامها بالعديد من الوظائف مثل: التنشئة الاجتماعية والتى تعنى بنقل الموروث الثقافى للمجتمع عبر الأجيال، فهى تعد بمثابة المعلم الأول الذى يتحمل العبء الأكبر فى تربية الأفراد وتهيئتهم اجتماعياً ليكونوا أعضاء صالحين فى مجتمعهم(سعيد حمدان،٢٠٠٤، ص٢٨٩).

وبصفة عامة، يمكن أن نحدد دور الأسرة فى إكساب قيم التربية المدنية وذلك على النحو التالى:

- إعداد الأطفال ليكونوا مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية.
- غرس حب الوطن في نفوس الأطفال.
- توعية الأطفال بتاريخ وطنهم، والتركيز على الجوانب المشرقة في هذا التاريخ.
- تعريف الأطفال بالرموز الدينية والوطنية.
- تعزيز قيم الانتماء والولاء للوطن وإعداد النفس للعمل من أجل خدمة الوطن.

٢- المدرسة:

تسهم المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية اجتماعية فى عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعى، وإعداد الشباب للمستقبل وإكسابهم معايير وقيم مجتمعهم، وتعمل على

توثيق الصلة بينها وبين المجتمع؛ وذلك من خلال توجيه التلاميذ إلى التأثير فى المجتمع، وتمكينهم للمساهمة فى الخدمة الاجتماعية، بالإضافة إلى أنها تعمل على نقل التراث الاجتماعى والاحتفاظ به وتطويره (خونى وريدة،٢٠١١، ص ٧٨).

فالمدرسة– باعتبارها مؤسسة ثقافية وتربوية أساسية فى التنشئة الاجتماعية – لها دور واضح فى تكوين الإنسان قيمياً وعلمياً واجتماعياً وثقافياً، فهى التى تهيئ الفرد للحياة وذلك بمساعدته على إظهار طاقاته وتنمية مواهبه وبناء شخصيته(مصباح الشيبانى،٢٠٠٩، ص١٨١). ومن ثم، تقوم المدرسة بدور بارز فى إتمام دور المجتمع وتنشئة أبنائه وتشكيل شخصياتهم، ونقل تراثه من أجل البقاء والمحافظة على كيانه ومكانته بين الأمم والمجتمعات، فهى تعد امتداد لوظيفة الأسرة.

هذا، وتؤدى المدرسة دوراً أساسياً فى التربية المدنية؛ وذلك من خلال غرس القيم والاتجاهات السياسية والمعارف والمهارات المدنية بصورة مقصودة ومخطط لها، وذلك من خلال المناهج والكتب الدراسية، والأنشطة المختلفة التى ينخرط فيها الطلاب، وكذلك شكل العلاقات داخل المدرسة والتى يفترض أنها مصممة من أجل تحقيق أهداف معينة وتحقيق أهداف التربية المدنية (مصطفى قاسم،٢٠٠٦، ص ١٢٩).

وعليه، يتضح دور المدرسة فى تنمية التربية المدنية من خلال الأبعاد التالية:

- المناهج الدراسية.Educational Subjects
- الأنشطة المدرسية. School Activities
- المعلم.Teacher

وذلك على النحو التالى:

أ) المناهج الدراسية:

تعتبر المناهج بمثابة الأوعية التى تصب فيها القيم والأخلاق اللازمة لتربية المواطن الفعال.

فهى تعد وسيلة التعليم في تحقيق أهدافه، وتحقيق التنمية البشرية من خلال إعداد الإنسان إعداداً متكاملاً في مختلف جوانب شخصيته، وتزويده بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة للقيام بأدواره ومسئولياته المختلفة في عملية التنمية(عبدالسلام مصطفى،٢٠٠٦، ص ٢٨٥).

فالمناهج الدراسية تتضمن مجموعة من الخبرات والأنشطة التى يمر بها التلاميذ داخل حدود المدرسة أو خارجها، مما يؤدى إلى إظهار إمكانات التلاميذ وصقل مواهبهم، وتهذيب سلوكهم، وتدريبهم على ممارسة التعلم الذاتى والعمل الجماعى كفريق، وتنمية روح التطوع لديهم (أمانى طه، فاروق عبدالحكيم،٢٠١٣، ص٣٧).

وعليه، فالمناهج الدراسية يمكن أن تقوم بأدوار رئيسة فى تنمية قيم التربية المدنية من خلال:

- تنمية الشعور الوطنى لدى الطلاب.
- تزويد الطلاب بالمفاهيم الصحيحة حول حقوق الإنسان.
- توفير بيئة ديمقراطية من أجل تعزيز مفاهيم الديمقراطية وممارسة حقوق الإنسان.
- تدريب الطلاب على احترام الآخرين والمحافظة على حقوقهم.

ب) الأنشطة المدرسية:

تعتبر الأنشطة المدرسية من أهم الوسائل التربوية التى تسهم فى بناء وتربية المتعلمين من جميع الجوانب العقلية والنفسية والبدنية والاجتماعية، بالإضافة إلى العديد من الخبرات التى يكتسبها التلاميذ من ممارستهم ومشاركتهم فى تلك الأنشطة. فالأنشطة المدرسية عبارة عن تلك الأنشطة الثقافية والفكرية والاجتماعية والرياضية التى تسهم فى تزويد الطلاب بالخبرات الضرورية لحياتهم، وتحقق لهم الشخصية المتوازنة المتكاملة عن طريق تنمية وصقل طاقاتهم ومواهبهم، وذلك من خلال لجان النشاط الطلابى الاجتماعى والثقافى والعلمى والرياضى والفنى (محمد سكران،٢٠١٤، ص٤٢٣).

هذا، وتهدف الأنشطة المدرسية بشكل مباشر إلى تكوين شخصية التلميذ وثقل قدراته وتنمية مهاراته وإطلاق إبداعاته وتعبيراته العقلية والاجتماعية والثقافية والبدنية. فهى تساعد بطريقة علمية ومنهجية على تعميق المفاهيم والمثل العليا فى نفوس التلاميذ وتأكيد الروح الوطنية والولاء والانتماء (حنان رزق،٢٠١١، ص١٠). ومن ثم، تعتبر الأنشطة المدرسية وسيلة مهمة من وسائل تحقيق أهداف التربية وتطوير المنهج المدرسى(حافظ فرج،٢٠٠٣، ص١٠٣).

كما تسعى الأنشطة المدرسية إلى توفير النمو المتكامل للشخصية، وتكوين الاتجاهات المرغوبة، ودعم العلاقات الإنسانية السوية بين الطلاب، مما يؤدى إلى تنمية قيم: التعاون، تحمل المسئولية، الأمانة، حرية التعبير، تنمية القدرة على التفكير النقدى وبالتالى إعداد الطلاب للمواطنة الجيدة وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم(عبدالعزيز داوود، ٢٠١١ ، ص ٢٦٦).

وفى ضوء ما سبق، يمكن القول: إن الأنشطة المدرسية تعد مجالاً لإثراء معلومات الطالب، وخبراته العلمية والحياتية، وتشكيل اتجاهاته الإيجابية، وتحقيق التواصل بينه وبين زملائه وأساتذته، بالإضافة إلى أنها تعمل على تنمية روح العمل الجماعى فى المؤسسة.

ج) المعلـــــم:

يعتبر المعلم حجر الزاوية فى العملية التعليمية، فهو أقوى مصادر التأثير على تلاميذه، ويؤدى دوراً كبيراً فى عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية للتلاميذ سواء أثناء تناوله المقرر الدراسى أو أثناء النشاط المدرسى، فيكتسب منه تلاميذه عن طريق التقليد والمحاكاة الاتجاهات الإيجابية، بالإضافة إلى العديد من المعارف والمعلومات؛ فالمعلم ذو الحصيلة العلمية والثقافية الواسعة يستطيع أن يثرى المقرر الدراسى ويجيد بلورته لتلاميذه، ويكسبهم أيضاً قيماً سياسية واتجاهات إيجابية تنمى لديهم مشاعر الولاء والانتماء للوطن والاعتزاز والفخر بالهوية والمواطنة وغيرها من القيم التى تؤكد على معنى الحقوق والواجبات والسلوك الديمقراطى(لطيفة إبراهيم،٢٠٠٦، ص: ٢٨٤).

هذا، وللمعلم دور واضح فى توفير مناخ ديمقراطى يمكن التلاميذ من اكتساب المعارف والاتجاهات والقيم التى تعزز الشخصية المدنية، وذلك من خلال استخدام طرق تدريس إيجابية وفعالة تقوم على الحوار والمناقشة بينه وبين التلاميذ. ويمكن القول: إن المعلم يعد أهم الركائز التى تعتمد عليها المؤسسة فى بناء شخصية الطلاب وتقويم سلوكهم وتعديل أفكارهم واتجاهاتهم.

وتأسيساً على ما سبق، يتضح أن المدرسة تعتبر من أهم مؤسسات التربية المدنية فهى التى تدعم المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات المدنية لدى الطلاب، وتقوم بدور واضح فى عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية وما يدعمها من ثقافة مدنية وقيم ديمقراطية تعزز بناء مواطن فعال وذلك من خلال آلياتها المختلفة: المناهج الدراسية، الأنشطة المدرسية، أسلوب أداء المعلم.

٣- الجامعـــة:

تعتبر الجامعة قمة المؤسسات التربوية فى المجتمع، فرسالتها لا تقف عند مجرد تلقين كم من المعلومات لمجموعة من الشباب لإعدادهم للمهن والوظائف التى يحتاج إليها المجتمع فى تقدمه ونموه، وإنما تتعدى رسالة الجامعة هذا المعنى الضيق المحدود إلى وظائف أخرى

أكثر تنوعاً وشمولاً فهناك الوظيفة الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الاقتصادية، والإرشادية. وعليه، فهى ليست مركزاً لتخريج الموظفين، أو مصنعاً للشهادات ولا مركزاً للامتحانات ولكنها صورة للمجتمع المثالى المطلوب الوصول إليه(نعمان سالم، تيسير أبوساكور،٢٠١١، ص ١٣).

وتؤدي الجامعة- باعتبارها إحدى مؤسسات التنشئة للشباب- دوراً بارزاً في إعداد الشباب الجامعي وتكوينهم، ويناط بها مهمة تأهيل الشباب: فكراً، وفعلاً، ووجداناً، وانتماءً وفق رؤية حاضرة ومستقبلية ثاقبة؛ ذلك أن قيادات المجتمع العليا في مختلف المجالات: العلمية والاقتصادية والسياسية والثقافية هم من خريجي الجامعات. وهى بمثابة مجتمع الطلبة الذي تتكون فيه شخصياتهم، واتجاهاتهم، وقيمهم، وتترك هذه الجامعات في نفوس الشباب ووجدانهم مشاعر تدوم مع الفرد في عالم المهنة والمجتمع طوال حياته، كما تهتم هذه الجامعات بتأهيل الأجيال الحاضرة والمستقبلية، وتزويدهم بالقيم والسلوكيات، كانوا أعضاء نافعين في بناء أمتهم وأكثر قدرة على مجابهة التحديات والصعاب بعزم واقتدار(ماجد الزيود،٢٠٠٧، ص٨٤).

هذا، وتعد المرحلة الجامعية من أهم المراحل الدراسية في حياة الطلبة، كونها تعمل على تحقيق ميولهم واستعداداتهم واحتياجاتهم، فمن خلالها يمكن تجسيد المبادئ التربوية فضلاً عن الصفات الخلقية والاجتماعية وتعزيز المهارات والعادات الإيجابية والأهداف. ففى هذه المرحلة يحتاج الطالب إلى إشباع حاجاته الضرورية من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة. فتعتبر الأنشطة الطلابية ميداناً فعالاً فى تنمية العلاقات والقيم الاجتماعية والخلقية من خلال الخبرات العملية التى توجد فى الأنشطة الجماعية، إذ أنها تقدم فرصاً واسعة ومنظمة وهادفة لتنمية وتوثيق العلاقات الإنسانية بين الطلاب، وإكسابهم عادات ومهارات وقيم ضرورية لتحقيق المواطنة الصالحة للطلاب(نادية المطيرى،٢٠١٦، ص ٢٤٢).

كما يعتبر الأستاذ الجامعى أهم ركيزة من ركائز التعليم الجامعى فهو نواة العملية التعليمية، ومحور الارتكاز لتحقيق أهداف الجامعة. ويعتبر أستاذ الجامعة قائداً وموجهاً للعمل التربوى والتعليمى وهو المباشر فى تعامله مع الطلاب، حيث له أكبر الأثر فى تكوين الطلاب علمياً واجتماعياً ومهارياً باعتباره العنصر الأساسى فى توجيه العملية التعليمية لاكتساب الطلاب القيم الاجتماعية بكافة أشكالها(خلف القرشى، محمد صالح، ٢٠١٣، ص١٤٧).

وتعتبر الجامعة أيضاً بكل ما تشتمل عليه من مرافق وأنشطة وأندية بمنزلة مجتمع مصغر، أو صورة مصغرة للمجتمع الأكبر، فالحياة الجامعية ليست مجرد قاعات تدريسية

ومحاضرات وأساتذة، بل هى محصلة التفاعل بين عناصر العمل الجامعى جميعاً. فالبيئة الجامعية- بوصفها مؤسسة تنشئة الشباب الجامعى- تسهم فى بناء شخصية الشباب، بما تمتلكه من دور كبير فى التأثير فى قيم طلابها، وذلك من خلال عدة عوامل منها ما يتعلق بالإدارة الجامعية، المناهج والأساتذة، والأنشطة والعلاقات داخل الحرم الجامعى(ماجد الزيود، ٢٠٠٧، ص ص٨٤- ٨٥).

وعليه، فلم تعد وظيفة الجامعة قاصرة على نقل المعارف والمفاهيم إلى الطلاب، وإنما تسهم أيضاً فى تنمية وعيهم فى المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، بالإضافة إلى تنمية حرية التعبير عن الرأى، والشعور بالانتماء، والمشاركة الفعالة فى المجتمع من أجل تحقيق الصالح العام.

كما يتمثل الوعى بقيم التربية المدنية فى سعى الطلاب إلى تحمل مسئولياتهم داخل المناخ الجامعى من خلال مشاركات إيجابية فى مناقشة الأهداف وحرية التعبير، والتخطيط للأنشطة الطلابية، وأن يستطيع الطلاب بشكل تعاونى فى وضع الأولويات واتخاذ القرارات مع من يهتمون بشئون حياتهم (عبدالودود مكروم، ٢٠٠٤، ص ٨٤).

ومن ثم، تعتبر الجامعة بمثابة البيئة الملائمة لتنمية قيم التربية المدنية، وذلك من خلال ما توفره للطلبة من ثقافة واعية وصحيحة حول مفاهيم الديمقراطية والعدل والمساواة والإطلاع على تجارب الأمم التى قطعت شوطاً فى التقدم الاجتماعى والسياسى، وتبدو أهمية الجامعة فى التكوين العلمى والثقافى للطلاب ودورها الفاعل فى صقل شخصية الطالب، وتكوين نسقه القيمى، وبالتالى توجيه سلوكه، ولما تحمله الجامعة من عبء المسئولية الوطنية فى بناء الأجيال(عبدالعزيز داوود،٢٠١١، ص ٢٥٤).

وفى ضوء ما سبق، تقوم الجامعة بدور واضح فى التكوين العلمى، المعرفى، المهارى، والثقافى للطلاب لملاحقة التغييرات المستمرة التى يتعرض لها الأفراد. بالإضافة إلى غرس العديد من قيم التربية المدنية، وتنمية حب الوطن والافتخار بإنجازاته وتاريخه وحضارته لدى الطلاب(ياسر عباس،٢٠١١، ص ٣٩٢). ومن هنا تبدو أهمية الجامعة فى التكوين العلمى والثقافى للطلاب ودورها الفاعل فى صقل شخصية الطلاب، وتكوين نسقهم القيمى، وبالتالى توجيه سلوكهم.

وصفوة القول، تهتم الجامعة بشكل فعال ومؤثر فى إكساب الطلاب قيم التربية المدنية وتشكيل اتجاهاتهم الاجتماعية والسياسية والثقافية وذلك من خلال ما تقدمه من معلومات ومعارف ومهارات واتجاهات إيجابية والتى من شأنها تنمية أفكارهم وتصحيح معتقداتهم.

وتأسيساً على ما سبق، يتضح أن مؤسسات التربية المدنية المتمثلة فى الأسرة والمؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة) تسهم فى دعم التربية المدنية ونشر الثقافة المدنية فى المجتمع، إذ تستهدف تلك المؤسسات تنشئة الأفراد وإعدادهم لكى يصبحوا مواطنين قادرين على أداء أدوارهم فى المجتمع بكفاءة وفعالية.

توصيات ومقترحات البحث:

تقوم المؤسسات التربوية(الأسرة– المؤسسات التعليمية) بدور فعال في تعليم القيم الايجابية وترسيخها وتعزيزها في أذهان الناشئة وتطبيقها على أرض الواقع. **وهذا يتطلب أولاً من جانب الأسرة ما يلى:**

- الجو الأسرى يسوده روح التعاون والديمقراطية.
- قيام الأسرة على تعاليم الإسلام.
- العلاقة بين الآباء والأبناء تقوم على الحب والحوار.
- رفع المستوى الثقافى للأسرة وذلك من خلال عقد ندوات دينية تهدف إلى تعديل وتصحيح الأفكار الخاطئة لأولياء الأمور لتوعيتهم بالدور المنوط بهم والمتمثل فى المتابعة المستمرة لأبنائهم وتوجيهم إلى الطريق الصحيح.
- الاهتمام بتربية الأبناء وتثبيت القيم الإسلامية فى نفوسهم.

ثانياً: المؤسسات التعليمية(المدرسة والجامعة):

- ينبغي الاهتمام بفلسفة المؤسسة التعليمية وأهدافها ومعلميها، والوسائل التعليمية المستخدمة فيها بحيث تعمل كأداة جيدة لتنمية القيم.
- توفير بيئة تعليمية تدعم تنمية المعارف والمهارات والقيم المدنية لدى الطلاب.

- توفير مناخ تعليمى يدعم روح التعاون، العمل الجماعى، تحمل المسئولية، الحرية، التطوع، والمصلحة العامة حتى يدرك كل فرد أن له دوراً فعالاً لتحقيق الصالح العام للمجتمع.
- إعادة النظر فى خطط الأنشطة الطلابية وآليات تنفيذها، وتوفير الإمكانيات اللازمة لكى يسهم النشاط الطلابى بفعالية فى تنمية القيم لدى الطلاب.
- إعادة النظر فى المناهج بما يتماشى مع متطلبات العصر الحالى، وتزويدها بالقضايا والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تربط الطالب بمجتمعه.
- إصلاح المناهج التربوية بشكل يجعلها تنمى لدى الشباب الحس النقدى، وثقافة حقوق الإنسان، بالإضافة إلى نشر ثقافة المشاركة الديمقراطية.
- تضمين المناهج الجامعية مقررات خاصة بالقيم المدنية وفى مقدمتها تحمل المسئولية، الديمقراطية، الحرية، التعاون، ممارسة الحقوق وتأدية الواجبات، القيم التطوعية، المشاركة فى اتخاذ القرار، التفكير العلمى والنقدى والإبداعى.
- عمل دورات إرشادية وتثقيفية يتم من خلالها نشر ثقافة التربية المدنية ويتم ذلك عبر التعاون والتنسيق المشترك بين المؤسسات التربوية.
- لابد من الاهتمام بالأساليب المرتبطة بالعمل التطوعي والتعلم الذاتي للطلاب حتى يمكن بناء الذاتية لدى الطلاب في البحث واتخاذ القرار.

المـــراجـــــع

١- ابتهال بنت يحيى ياكندرى (٢٠١٤): فاعلية برنامج في الأنشطة التعليمية لتنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة في مدينة مكة المكرمة، **ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٢- أحمد زايد(٢٠١١): دولة العدل الاجتماعى مركزية القيمة ولامركزية الحكم، **مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار**، مجلس الوزراء، إصدار دورى، الإصدار الأول، القاهرة.

٣- أحمد زينهم نوار (٢٠٠٨): أسس التربية المدنية فى ضوء جهود مؤسسات المجتمع المدني وآراء خبراء التربية " دراسة مستقبلية "، **دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة بنها.

٤- أمانى محمد طه، فاروق جعفر عبدالحكيم (٢٠١٣): **تربية المواطنة بين النظرية** والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٥- جابر عبدالحميد، أحمد خيري كاظم (٢٠١١): **مناهج البحث فى التربية وعلم النفس**، دار النهضة العربية، القاهرة.

٦- جمال معتوق (٢٠١٦): دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائى في التربية على المواطنة، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع(٢٠)، مركز جيل البحث العلمى، الجزائر.

٧- الجموعى مؤمن بكوش (٢٠١٤): القيم الاجتماعية، مقاربة نفسية – اجتماعية ، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، ع(٨)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادى، الجزائر.

٨- حافظ فرج أحمد (٢٠٠٣): **التربية وقضايا المجتمع المعاصر**، عالم الكتب، القاهرة.

٩- حنان عبدالحليم رزق(٢٠١١): الأنشطة الطلابية وتنمية قيم الانتماء لدى طلاب جامعة المنصورة: فى ضوء متغيرات القرن الحادى والعشرين، **مجلة مستقبل التربية العربية**، مج(١٨)، ع(٦٨)، المركز العربى للتعليم والتنمية، القاهرة.

١٠- خالد الرميضى (٢٠١٠): الممارسات التربوية الديمقراطية في المدرسة الكويتية (آراء عينة من طلبة الصف الرابع الثانوي في دولة الكويت)، **مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية**، مج(٢٦)، ع (٤)، سوريا.

١١- خلف سليم القرشى، محمد محمود صالح (٢٠١٣): دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة" جامعة الطائف كنموذج"، **مجلة الثقافة والتنمية**، ع(٧٤)، س(١٤)، جمعية الثقافة من أجل التنمية، القاهرة.

١٢- خونى وريدة (٢٠١١): دور المدرسة فى تنمية قيم الانتماء الوطنى، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع(٥)، جامعة قاصدى مرباح، ورقلة، الجزائر.

١٣- رانيا عبدالمعز الجمال (٢٠٠٨): واقع تنمية التربية من أجل المواطنة فى المدارس الثانوية بمصر فى ضوء الخبرات العالمية المعاصرة، **دراسات فى التعليم الجامعى**، ع(١٨)أغسطس، مركز تطوير التعليم الجامعى، جامعة عين شمس.

١٤- زكية بنت يحيى عطا منصور (٢٠٠٨): الجامعة وتنمية القيم السياسية فى ظل العولمة: دراسة مسحية على طلاب وطالبات جامعة طيبة، **دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة طيبة.

١٥- سعيد بن ناصر حمدان (٢٠٠٤): دور المؤسسات الاجتماعية فى تنمية قيم المواطنة لدى الشباب فى ظل تحديات العولمة، **مجلة كلية الآداب**، ملحق، يوليو، جامعة بنها.

١٦- سعيد محمود مرسى (٢٠٠٦): المجتمع المدنى والتربية المدنية مدخل لتفعيل دور التعليم قبل الجامعى فى تربية المواطنة والمشاركة المجتمعية(دراسة تحليلية)، **مجلة التربية والتنمية**، ع(٣٨)، السنة (١٤)، المكتب الاستشارى للخدمات التربوية، القاهرة.

١٧- سمير عبدالحميد قطب (٢٠٠٦): الجامعة وتعميق قيم الانتماء فى ضوء معطيات القرن الحادى والعشرين دراسة ميدانية ، **مجلة كلية التربية**، مج(١)، ع(٦٠)، كلية التربية، جامعة المنصورة.

١٨- سميرة لوقا دانيال(٢٠١٠): دور المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية فى دعم الإصلاح التعليمى: دور التربية المدنية فى الإصلاح التربوى، المؤتمر الدولى الخامس **(مستقبل إصلاح التعليم العربى لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى)**، وذلك فى الفترة من (١٣-١٥) يوليو، مج(٢)، المركز العربى للتعليم والتنمية والجامعة العربية المفتوحة، القاهرة.

١٩- سيد أحمد عثمان(١٩٨٦): **المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة دراسة نفسية تربوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢٠- صالح خريسات (٢٠٠١): تحقيق العدل وكرامة الإنسان، **هدى الإسلام**، مج(٤٥)، ع(٩)، الأردن.

٢١- صلاح الدين محمد توفيق(٢٠١٥): سيناريوهات مستقبلية لتوظيف ثقافة التربية المدنية فى التعليم المصرى، **مجلة المعرفة التربوية**، مج(٣)، ع(٦)يوليو، الجمعية المصرية لأصول التربية ببنها، القاهرة.

٢٢- طارق عبد الرؤوف عامر(٢٠١١): **المواطنة والتربية الوطنية "اتجاهات عالمية وعربية"**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢٣- عبدالرحمن بنعمرو (٢٠٠٠): مفهوم الديمقراطية ووضعيتها ومعوقات ومتطلبات التحول الديمقراطى بالمغرب، **مجلة نوافذ**، ع(٦)، المغرب.

٢٤- عبدالسلام مصطفى عبد السلام (٢٠٠٦): تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، المؤتمر العلمى الأول" **التعليم النوعى ودوره فى التنمية البشرية فى عصر العولمة**"، وذلك في الفترة من(١٢-١٣)إبريل، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.

٢٥- عبدالعزيز أحمد داوود (٢٠١١): دور الجامعة فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة "دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ"، **المجلة الدولية للأبحاث التربوية**، ع(٣٠) ، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

٢٦- عبدالمنعم عبدالمنعم نافع، محمود عطا (٢٠٠٥): التربية المدنية فى التعليم الجامعى المصرى واقعها وآفاق تطويرها فى ضوء الخبرات العالمية المعاصرة، **مجلة كلية التربية**، ،ع(٤)، الجزء الثانى، جامعة بنى سويف.

٢٧- عبدالودود مكروم (٢٠٠٤): الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعى فى تنمية قيم المواطنة، **مستقبل التربية العربية**، مج(١٠)، ع(٣٣)، المركز العربى للتعليم والتنمية، القاهرة.

٢٨- عبدهادى فريح القيسى(٢٠١١): دور المؤسسات التربوية فى تنمية المجتمع، المؤتمر العلمي الرابع**(التربية والمجتمع : الحاضر والمستقبل)**، وذلك فى الفترة من(٢٩-٣١) مارس، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، الأردن.

٢٩- على محمود شعيب وآخرون(٢٠١٢): فاعلية برنامج إرشادى لتنمية المسئولية الاجتماعية للطلاب المعلمين بقسم التربية الخاصة بجامعة نجران لبناء اتجاهات ايجابية نحو ذوى الاحتياجات الخاصة، **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، ع(٢)، كلية التربية، جامعة المنوفية.

٣٠- لطيفة إبراهيم (٢٠٠٦): **الديمقراطية بين الحقيقة والوهم**، عالم الكتب، القاهرة.

٣١- ماجد الزيود (٢٠٠٧): تصورات الشباب الجامعى فى الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية فى تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم فى ظل العولمة والمعلوماتية، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، مج(٥)، ع(١)، الجمعية العلمية لكليات التربية ومعاهدها في الجامعات العربية، جامعة دمشق، سوريا.

٣٢- محمد شعبان علوان(٢٠٠٥): عولمة الثقافة وثقافة العولمة: التحديات والمواجهة، أعمال مؤتمر" **الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر**"، وذلك فى الفترة من(١٦-١٧) إبريل، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين.

٣٣- محمد عباس محمد عرابى (٢٠٠٠): دور الأسرة فى اكتساب القيم، **مجلة الوعى الإسلامى**، ع(٤١٠)، السنة(٣٦)، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.

٣٤- محمد عبد التواب أبوالنور وآخرون (٢٠١٢): دور التربية المدنية فى تنمية بعض القيم الاجتماعية والوعى لدى فئات عمرية مختلفة: تجربة جامعة الفيوم، المؤتمر العلمى الحادى عشر بعنوان "**أزمة القيم فى المؤسسات التعليمية**"، وذلك فى الفترة من (٢٩- ٣٠) مايو، كلية التربية، جامعة الفيوم.

٣٥- محمد عبد التواب أبوالنور وآخرون (٢٠١٣): **التربية المدنية وإستراتيجيات تنميتها" قضايا وتطبيقات"**، دار الفكر العربى، القاهرة.

٣٦- محمد محمد سكران (٢٠١٤): الأنشطة المدرسية اللاصفية، **عالم التربية**، ع(٤٨)، س(١٥)، القاهرة.

٣٧- محمود حافظ أحمد، شوقى حسانين محمود(٢٠١٢): برنامج مقترح فى التربية المدنية لطلاب الصف الأول الثانوى (العام/ التجارى) بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**،ع(٤٠)، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٣٨- محمود عماد الدين إسماعيل (١٩٨٦): الأطفال مرآة المجتمع، **سلسلة عالم المعرفة**، المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٣٩- مصباح الشيبانى (٢٠٠٩): دور المدرسة فى بناء هوية الطفل الثقافية من خلال مادة التربية المدنية، **مجلة كراسات الطفولة التونسية**، ع(١٩،٢٠)، المعهد العالى لإطارات الطفولة، تونس.

٤٠- مصطفى محمد قاسم(٢٠٠٦): **التعليم والمواطنة: واقع التربية المدنية فى المدرسة المصرية** (تقديم:أحمد يوسف سعد)، سلسلة أطروحات جامعية، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

٤١- نادية محمد حمد المطيرى (٢٠١٦): مدى مساهمة الأنشطة الطلابية قى تنمية المسئولية الاجتماعية لدى طالبات الكليات الإنسانية فى جامعة الملك سعود، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، مج(٥)، ع(١)، المجموعة الدولية للاستشارات والتدريب بالتعاون مع الجمعية الأردنية لعلم النفس، عمان- الأردن.

٤٢- نعمان عمرو سالم، تيسير أبوساكور (٢٠١١): دور جامعة القدس المفتوحة فى تنمية قيم المجتمع المدنى فى محافظة الخليل من وجهة نظر طلبتها، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، ع(٢٣)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

٤٣- نهلة سيد حسن(٢٠٠٧): تجارب عالمية متميزة فى التربية المدنية وإمكانية الاستفادة منها فى إعادة صياغة المواطن المصرى، **دراسات تربوية واجتماعية**، مج(١٣)، ع(٤)، كلية التربية، جامعة حلوان.

٤٤- ياسر ميمون عباس (٢٠١١): المؤسسات التعليمية المصرية وتنمية قيم المواطنة لدى طلابها: التحديات والفرص، **مجلة كلية التربية**، ع(٤٤)، ج(٢)، كلية التربية، جامعة طنطا.